مولـد النـور(*)

جيـدُ الـظِّبـا، والمقلةُ الحـوراءُ ... هـذان يا قلبي هما الغُـرَمـاءُ(١)
ما زلتَ تَلهو في شَبـابِكَ عـابثاً ... حتى رَمَتَـك الغـادةُ الحسنـاءُ
وكـذاكَ سِحـرُ الغـانيـاتِ عَلمِتَـهُ ... مـا للمصـاب بجـرحهنَّ شِفـاء
كيفَ الوصولُ إلى التي قد ضمَّها ... خِـدْرٌ تُـظلِّلُه القنـا وَخِبـاء(٢)
إنِّي سعـيتُ لـهـا بقـلبٍ والِـهٍ ... وعليَّ من نسـج الـظَّلامِ رِداء
وخـطوتُ مُجتازاً إليهـا سـاحـةً ... للقـومِ حـولَ خيـامِهـا إغفـاءَ
وهمستُ من تحتِ الدياجي باسمِها ... وبـدا لخَـطوي عنـدَهـا إبـطاء
ورأيتُ تحتَ السُّجفِ بدراً عندما ... بـرزَتْ إليَّ يَلُفُّهـا استحيـاءُ(٣)
ضـربتْ بكفٍ صدرَهـا وتعجَّبَتْ ... مِـنْ جُـرأتي ولـعَيـنِهـا إيمـاء
فأجبتُها: لا تعجبي غَلَبَ الهوى ... ضَحِكتْ وقالتْ هكذا الشُّعراء(٤)
ولقـد سـريْتُ بهـا نكتِّمُ سِـرَّنـا ... ولنـورِهـا بينَ الـدُّجى إفْشـاء

(*) ألقيت في الليلة الختامية للإحتفال بذكرى ميلاد الرسول ﷺ - بأنشاص - يوم ٨ نوفمبر - تشرين الثاني - ١٩٥٤ وأعيد ألقاؤها في الحفل الكبير الذي أقيم بجمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزقازيق لسماع محاضرة شيخ المعهد يوم ١٥ نوفمبر - تشرين الثاني - ١٩٥٤.

(١) الجيـد : العنق، المقلة: العين، الغرماء: جمع غريم وهو الرجل الذي عليه الدين ويقصد هنا المعتدي.

(٢) الخدر الستر.

(٣) السُّجف : جمع سجف وهو السـتر.

(٤) يبدو تأثر شاعرنا بعمر بن أبي ربيعـة.

فَتَقنعَتْ تُخفي الضياءَ وما لَـهُ ... لـمـا تَـبَـلَّجَ فَـجـرُهُ إخْـفـاءُ

نـاديتُهـا لا تحجُبيـه فـإنَّمـا ... للشمسِ مِنْ خلفِ الغمامِ ضِياءُ

هـذا كنـورِ الحقِّ حينَ بـدا لنـا ... بـمحـمـدٍ مـا إنْ لـه إطْفـاءُ

هوَ نفحةُ الـرحمنِ للكونِ الَّـذي ... كـاتْ تحيط بـأهلِهِ الـظَّلمـاءُ

قـدْ شـاءَهْ لِهُـدى النبَّـوة إنَّـهُ ... يَضعُ الهدى والمُلْكَ حيثُ يَشاء

لمَّـا تـأذَّنَ بـالـرِّسـالـةِ أشْـرقتْ ... أرضٌ وضـاعَتْ بالعبيرِ سَماء[1]

وبدا على الصحراءِ يزْحفُ مُشْرِقاً ... فجـرٌ لـهُ مِنْ فـوقِهـا لألاء[2]

هـذا اليتيمُ الفَذُّ مـا عَهِدتُ لـهُ ... مِنْ مُشْبِـهٍ في وَصفِـهِ البيـداء

سبحـانَ مُحيي البيـدِ حتى أنَّهـا ... نَبَتَتْ عَلَيْهـا الـزهـرةُ الفَيحَـاء

أمـا الـوليـدُ: فكـانَ مُنقِـذَ أُمَّـةٍ ... وثـنيـةٍ لـعبـتْ بـهـا الأهْـواء

جاءَ الضياءُ لِمَنْ مَضَوْا في غيِّهم ... وعلى العيـونِ غِشـاوةٌ سـوداء

هـذا النهـارُ تُـطاحنٌ وتشـاحنٌ ... والليـلُ كـأسٌ ثـرةٌ ونسـاءُ[3]

أمـا القلوبُ فقـد تنـافـرَ ودُّهـا ... حتَّى تفشَّـتْ بينَهـا البَغْـضـاء

ونفـوسُ قـومٍ مـا تَـوَلَّـدَ ميلُهـا ... للخيـرِ لَمَّـا ذاعت الفَحْشـاء[4]

اللهُ أكـبـرُ إذْ أرادَ شِـفـاءَهـا ... بهـدىً حكيمٍ دونُـهُ الحُكَمـاء

فـأعـدَّ لـلأمـرِ الجليـلِ مُحمـداً ... إنَّ العـظائِمِ كفؤُهـا العـظمـاء

من أرشدَ الساري إلى سُبلِ الهدي ... فـطواهُ في الليـلِ البهيمِ حِـراء

عَهْدي بمنْ قَدْ فاضَ ماءُ شبابِهِ ... يَقظُ المـطامِـعِ لفَّـهُ الإغـواء

---

(١) ضاعت : فاحت بالعبير.

(٢) لألاء : لمعـان.

(٣) يصف الشاعر حالة العرب عند مولده ـ ﷺ ـ من عبادة الأوثان. والضلال في التفكير والتخاصم والنزاع لأتفه الأسباب بين القبائل، ومعاقرة الخمر، وفعل الفواحش من زنا وغيره.

(٤) أي لم يقم أحد بمحاربة الفحشاء أو الظلم عندما فشا ذلك بين الناس في الجاهليـة.

قدْ كانَ في شرخِ الشبابِ فمالهُ ... لا يستجيبُ إذا دعا الإغْراء

ما بالهُ لم يعرفِ اللَّهوَ الذي ... يلْهو بهِ مَنْ حَوْلَهُ القُرناء[1]

تركَ الحياةَ عريضةً مِنْ خَلفِهِ ... ومضى إلى الصلواتِ وهْيَ خَلاء

يستلهمُ العقْلَ الطريق إلى الذي ... في الكائناتِ بدتْ له آلاءُ

هذي البسيطةُ قدْ أمدَّ فِجاجَها ... فغدْتْ عليها يخُطرُ الأحْياء

هذا الفضاءُ وما بِهِ من كوكبٍ ... ضُربت عليه القُبَّةُ العَلْياء

هذي الحياةُ وما بها من مُعجِزٍ ... يعدو عليها في الزَّمانِ فَناء

هذي الزروعُ وغرسُها حباً له ... في الأرضِ، فرعٌ باسقٌ ونماء

هذي المياهُ وقدْ تفجَّرَ نبْعُها ... حتى تدفَّق في الصخورِ الماءُ

والليلُ يَتبَعُهُ النهارُ عليهما ... يتعاقَبُ الإصباحُ والإمساءُ

مَنْ سخرَّ الأرياحَ تلك لواقحاً ... سارتْ ومنها عاصفٌ ورُخاءُ

لِمَنِ الجواري المُنشئاتُ مواخراً ... يجري بها فوق العُبابِ هواء[2]

حَسبُ العقولِ فتلك صنعةُ مُبدعٍ ... دَلَّتْ عليهِ فليس فيه خَفاء

لا غَروَ إن هجر الضلال مُحمدٌ ... فَبمثلِ هذا يهتدي العُقلاءُ

الليلُ معتكرُ الجوانبِ ساكنٌ ... والسهلُ قَفرٌ والحُزونُ فضاء[3]

سكتَتْ ربوعُ البيدِ إلا مِن صدىً ... قد ردَّدت رنَّاتِه البطحاء

وهناكَ في غارِ الهدايةِ عابدٌ ... قدْ طالَ منهُ على الرمالِ ثَوَاء[4]

ما زالَ يضربُ في الليالِي راجياً ... للحقِّ حتى جاءَهُ الإيحاءُ

حتى سرى في البيدِ ذات عشيةٍ ... صوتٌ لهُ من فوقِها أصْداء

إقرأ فإنَّ الحقَّ ضاحٍ قَدْ بدا ... للناسِ مِنْ بعدِ الرَّدى إحْياء[5]

---

(١) القرناء : الأصدقاء ومن في سنه من الشباب.

(٢) الجواري المنشئات : السفن.

(٣) الحزون : جمع حزين وهو ما غلظ في الأرض.

(٤) ثواء : مكوث.

(٥) ضاح : بارز.

وصحا الأنامُ على صياحِ مُبشِّرٍ هو للشريعةِ رنَّةٌ ونداءُ
وغدا بمكةَ أهلُها في كَرْبِهم يَتخبطون وللنذيرِ دعاءُ
صوتٌ هو الإرشاد يَطرقُ سمعهم آذانهمْ عن رجعهِ صمَّاءُ
نورٌ كرابعةِ النهارِ بدا لهم أبصارهمْ عن فجرهِ عَمياءُ
والشمسُ إنْ بَهَرَ الأنامَ ضياؤُها أنَّى تراها مُقلةٌ عشواءُ[1]

* . * . * . * . *

عصبيةٌ تُذكي أوارَ عنادِهم وحميَّةٌ من باطلٍ وشقاءُ
ما صَّيرَ الأوثانَ رباً كونُها سجدتْ لها الأجدادُ والآباءُ
همْ يعرفون الحقَّ إلا أنها إحنٌ لها في صدرهم بُرجاء[2]
قدْ أنكروا أن قامَ يدعوهم إلى دينٍ فقيرٌ حولهُ فُقراءُ
السادةُ الأمجادُ كيف يقودُهم فردٌ قد استمعتْ لهُ الضعفاءُ
تلكَ النبوةُ كيف تتركهم إلى هذا الفقيرِ وهمْ لها أكفاءُ
لولا تَنزَّلَ ذاك بينهمُ على رجلٍ لهُ في القريتين ولاءُ[3]
اللهُ أعلمُ حيثُ يجعل وحيَه لكنهمْ في غيهمْ شُركاءُ

* . * . * . * . *

ومضى ابنُ عبدِ اللهِ ينشُر هديَهُ ما نالهُ منْ كَيدهمْ إعياءُ[4]
وقَفوا لهُ مُتكتِّلين يمسُّهُ أنىَّ توجه بينهم إيذاءُ
ومشى ابنُ عبدِ اللهِ يصرخُ حوله ويرنُّ في أُذنيهِ الاستهزاءُ

---

(١) عشواء : الناقة العشواء هي الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، ومنها استعملت هنا للمقلة التي لا تبصر.

(٢) إحن : حقد وأضغان والمفرد إحنه. بُرَحاء شدة الأذى.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وقالو لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [الزخرف - ٣١ -].

(٤) إعياء : بمعنى التعب وهي من العيِّ: خلاف البيان، وعدم الإهتداء إلى القلوب.

لمْ يُثنِـهِ مـا قـدمـوهُ وهكـذا بينَ العواصفِ تحملُ الأعبـاءُ[1]

* . * . * . * . *

ظنُّـوا بـهِ كـلَّ الـظنـونِ وإنـهُ منْ كـل هـاتيـكَ الـظنـونِ بـراءُ
زعمـوهُ لما أنْ تكـاملَ حِقـدهم ذا جِنَّـةٍ يـطغى عـليـهِ الـداءُ
قـالـوا: حسـودٌ قـدْ أرادَ سيـادةً وفقيـرُ قـومٍ همـه الإثـراء[2]
طـوراً أخو سحـرٍ وطوراً شـاعـرٌ يا إفكَ ما نادت به السفهـاء[3]
إن كانَ حقاً مـا أتوهُ فكيفَ لمْ تنـطِقْ بمثـلِ حـديثـهِ البلغـاء
قـدْ جـاء معجـزة النبيِّ وغـايـةٌ في القولِ يكبو دونها الفُصَحاء[4]
مـا بـالُ أقصـرِ سـورةٍ من مثلهِ أعـيَتـهمُ تَـراجـع الـفُـصَـحـاء
مـا أدركَ القـومُ الـذين تجمَّعـوا وقلوبُهم من غَـيـظِهم رمْـضـاء
أن العنـايةَ في السمـاءِ تحـوطُـه ومِن العنايةِ في الخطوبِ وقاء[5]
سلْ من على بابِ الرسولِ تربصوا والـبـيـتُ فـيـهِ عـليٌّ الـفـدَّاء
هلْ أبصروهُ وقد تخطى جَمعهُم ومضى لـه تحتَ الدُّجى إسْـراء
نثرَ التراب على الوجوهِ فأصبحوا حـتى كـأنَّ عـيـونَـهـم رمْـداء
ومشى إلى الصدِّيق يصحبُه إلى وطـنٍ كـريـمٍ أهـلُهُ كُـرمـاء
مـا دارَ في خلدِ اللئامِ ولـوجُـهُ في الغارِ لما بـاضت الورْقـاء[6]

---

(١) إشارة إلى الاستهزاء برسول الله ـ ﷺ ـ وإيذائه من قبـل قريش.
(٢) إشارة إلى قول كفار قريش: بأن محمداً يريد أن يكون ملكاً وغنى وعرضوا عليه ذلك.
(٣) إفـك : كذب.
(٤) يقصد بمعجزة النبي ﷺ القرآن الكريم.
(٥) وقـاء ووقَاء ما وقيت به شيئاً.
(٦) هذا البيت والأبيات السابقة تشير إلى حادثة الهجرة، وخروج الرسول والقوم يحيطون ببيته، ووضعه التراب على رؤوسهم وهم نيام، وعناية الله برسوله ﷺ.
ولوجـه : دخوله . الورقـاء : الحمامـة.

وبـداخـلِ النفقِ الأمين عليهمـا ... سـارا ولـلصِّـديقِ فيـهِ بُكـاء
مـا منْ طعامٍ يُـرزقانِ بـه سوى ... ذاكَ الـذي جاءتْ بـه أسمـاء[1]
قفْ يا سراقـةُ حيثُ أنت فإنمـا ... أدركتَـهُ لـو تـدركُ العنقـاءُ[2]
كيفَ الوصولُ إلى الرسولِ ودونه ... تـأبْى المسيرَ كـأنَّها شـلاَّء[3]
تلكَ القوائمُ من جوادك مـا لها ... من رحمـةِ اللهِ القـديـرِ كِّسَـاء
أتـريـدُ نيـلَ محمـدٍ، وبقـاؤُهُ ... للحقِّ والـديـنِ الحنيـفِ بَقَـاء

* . * . * . * . *

حيًّا الإلـهُ من المـدينـة مَعشـراً ... آوَوْهُ حـيـنَ أرادهُ الأعـداء
قـومٌ هُمُ الأنصـارُ أمـا ذكـرهمْ ... فنـدٍ، وأمـا عهـدُهمْ فَـوفـاء[4]
الآخـذينَ من الـرسـولِ مـواثقـاً ... سـارَ الـزمـانُ وهمْ لهـا أُمنَـاء
والبـاذلينَ لمنْ إليهمْ هـاجـروا ... إخـلاصَ قلبٍ ليسَ فيه ريـاء
والمشـركينَ القـومَ في أمـوالهمْ ... - لا المشـركينَ - ودينهُم وضَّاء
والمؤثـرينَ على نفـوسهُم وإنْ ... نـزَلَتْ بهمْ من حـاجـةٍ ضَـرَّاء
مـدُّوا إليهمْ في مـدينتهمْ يـداً ... لمَّـا بـدا في الأقـربين جَفـاء
جمعتُهُـم في اللهُ خيـرُ أخـوةٍ ... فـالـديـنُ ودٌ بـينَـهـم وإخـاء

* . * . * . * . *

---

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، حيث كانت تأتي بالزاد لرسول الله ﷺ ولأبيها وهما في الغار وربطت الزاد بشق من نطاقها لذا سميت بذات النطاقين.

(٢) سراقة بن مالك الذي لحق برسول الله ﷺ ليأخذ جائزة قريش بمن يأتي بمحمد. العنقاء : الداهيـة والأصل هو طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وكناية عن عجز الإنسان عن إدراك ما يتمنى.

(٣) إشارة إلى ما حصل لسراقة عندما ساخت قوائم فرسبه في الأرض حتى دعا له رسول الله ﷺ وانطلقت. انظر إلى كل هذه الحوادث في سيرة ابن هشام أو غيرها عند حوادث الهجـرة.

(٤) ندٍ : جواد : أي هم أصحاب الجود والوفـاء.

وأرادَ ربُّك أن يكيلَ لمنْ بغوا ... نفسَ الصواعِ وللمسيء جزاء[1]

ومضتْ ببدرٍ للقتالِ ضياغمٌ ... قد غُطِّيتْ بغبارِها الصَّحراء

بكرتْ خيولٌ للوغى وتدافعتْ ... إبلٌ لها عند الرحيلِ رُغاء[2]

وعلى رمالِ البيدِ شبَّ لهيبُها ... إذْ شمَّرتْ عنْ ساقِها الهَيجَاء

بينَ الضلالِ وبين حقٍ مُشرقٍ ... قامَ اصطدامٌ عارمٌ ولقاء

الفتيةُ الأبرارُ يخفقُ فوقهمْ ... يومَ الكريهَةِ للرسولِ لِواء

همْ للشريعةِ نَبتُها إن يُقتلوا ... فعلى الشريعةِ في الأنام عَفَاء[3]

يا يومَ بدرٍ قد شهدتَ لِقاءهم ... إذ أنْت فصلٌ بينَهم وَقَضاءُ

يا يومَ بدرٍ قدْ رأيتَ صِراعهم ... وَعَرَفْت كيفَ تَناثر الأشلاء

كيف ارتدادُ الغيِّ فيكَ مُحطماً ... لمَّا وَهَتْهُ الغارةُ الشعواءُ

كيف اندحارُ الشركِ يلعقُ جُرحه ... قَدْ صُبَّ فوقَ الرأسِ فيه بلاء

هذا أبو جهلٍ لديكَ مُجندلٌ ... سالتْ على البيداءِ منهُ دِماء

فلعلَّهُ عَرَفَ الحقيقةَ مَيتاً ... إنَّ الحياةَ غِشاوةٌ وغِطاء[4]

* . * . * . * . *

وتحالفَ الأعداءُ فيما بينَهُمْ ... وعلى المكيدةِ أزْمَعَ الحُلَفاء

عَزموا على غَزْوِ المدينةِ بِغْتةٍ ... تَجمَّعَ الجُهالُ والغَوْغاء

سارتْ إلى حربِ الرسولِ جُموعُهم ... فَجَرَتْ بما قاموا به الأنباء

وهناك حول الخندقِ المضروبِ قدْ ... نالَ الجميعَ شقاوةٌ وعَناء

---

(١) الصواع : لغة في الصاع : وهو إناء يشرب فيه وأتى هنا بمعنى المكيال أو الطريقة.

(٢) رغاء : صوت الإبل.

(٣) عفاء : العفاء : التراب.

(٤) إشارة إلى قول رسول الله ﷺ لقتلى بدر من المشركين: «يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، يا أبا جهل، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟» انظر سيرة ابن هشام (عزوة بدر).

جاءتهُمُ الريحُ العقيمُ فكمْ هوتْ عُمُدٌ وأكفأ في الخيامِ وِعاء[1]

* . * . * . * . *

وقضى الإلهُ بفتحِ مكةَ فانْبرى حادٍ لهُ عندَ المسير حداء
وتَدفَّقَ الوادي بخيلٍ فوقَها أُسدُ اللِقاء أنوفُها شَمَّاء
مهلاً أبا سُفيانَ ذاكَ مُحمَّد سُدَّتْ بخيلِ جنودِهِ الأرجاء[2]
طَلَعتْ عليكَ فوارسٌ لا تُتَّقى تكبيرُ هم لحنٌ لهم وغِناء
يا قائِدَ الأشرارِ في أحدٍ ويا مَنْ أشبَهتْهُ الحيَّةُ الرَّقطاء [3]
ماذا لقيتُ من الرسولِ وقدْ أتى مِنْ بَعدِ ما خَرجتْ به الشَّحناء
ما كانَ ضرَّ محمداً لوْ أنَّه نالتكُمْ مِنْ بطشِه بَأساء
أنْتُمْ مَنِ اضَّطهدوهُ حتى أنَّه عَنْ أرضِ مكَّةَ كانَ مِنه جلاءُ
لَوْ أنَّه صبَّ الجزاءُ مُضاعفاً كانَ المصيبَ وما لكُمْ شُفَعاء
أَوَ ليسَ قَدْ رَسَم الطريق إلى الهدى فيكمْ فكان الصفحُ والإغضاء؟
نظروا إلْيهِ ذَليلةً أعناقُهُم مِلءُ العيونِ ضراعةً وَرَجاءُ
ناداهُمُ ماذا تروني فاعلاً: قالوا له: ما يَفعلُ الرُّحماء
فأجابَهمْ : إنِّي عفوتُ عن الذي قدَّمتموه فأنتمُ الطُّلقاء[4]

* . * . * . * . *

يا سيدَ الرُّسلِ الكرامِ وَمنْ بِهِ قدْ قامَ للدينِ العظيمِ بِناء

---

(١) إشارة إلى ما فعلته الريح بخيام قريش وجيشها عندما كانوا يحاصرون المدينة في غزوة الخندق حتى أخزاهم الله سبحانهَ.

(٢) إشارة إلى لقاء أبي سفيان مع العباس رضي الله عنهم عند فتح مكة وكان أبو سفيان يستطلع خبر النيران التي رآها من بعيد حتى عرف أنه جيش رسول الله ﷺ (انظر فتح مكة) في سيرة ابن هشام.

(٣) الحية الرقطاء : نوع من الحيات المنقطة بالسواد والبياض وهي من أخبث الحيات.

(٤) إشارة إلى قوله ﷺ لأهل مكة «اذهبوا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم.

الحُق نـورٌ أنتَ مُـظْهِـرُ فَجْـرِهِ والشـركُ ليـلٌ أنتَ فيـه ذُكـاء[1]
والعدلُ أنْتَ وضعتَ ثابت رُكنِـهِ فمضى على سَنَنٍ لـهُ الخُلَفـاء
والسلمُ دأبُـكَ ما ركبتَ كـريهـةً حتى بـدا لـلمشـركين عَـداء
لولا أجتراءُ الزُّورِ لم يُسفْك دمٌ صُبِغتْ بِحُمـرةِ لـونِـهِ الحَصبـاء
الـرائـدُ الأُمـيُّ عـلَّم قـومَـه حتى سمـا مَجـدٌ لهم وَسَنـاء
نَـظْمُ العدالـةِ مِن رسالتِـكَ الَّتي لا تـستبيـن بُهـديـهـا أخـطاء
بالسيف والدمِ قد شَقَّقت طريقها ولـكـلِّ أمـرٍ حـادثٍ شـهـداء
مُهَجٌ مِن الأبطالِ في يومِ الوغى سـالَتْ عليهـا في الـزَّمـانِ ثَنـاء
بـاعـوا نفـوسهُم بجنـةِ رَبِّهِمْ فـالبـذْلُ بَيـعٌ عـنـدَهُ وشـراء
الـدينُ وادُّنيـا لنـا جَمَعْتـهمـا لـكَ شِرعـةٌ قـدسيـةٌ غَـرَّاء
لمْ يعـرفِ الجُهَّـالُ قَـدْرَكَ إنمـا نـاديتَ صُمـاً مـا لهمْ إصغـاء
إنَّ المـريضَ وإنْ تـألَّم طـالمـا عـافَ التَّـجـرعَ إذ أتـاهُ دواءُ
أَيَنَ الغـداة من الصلاةِ وذكـرهـا بـالبيتِ تصـديـةٌ لهمْ ومُكـاء[2]
بـلْ أَيَنَ من نـورِ الإلـهِ وهـديـه ظلمـاتُ ليـلٍ شـاءَهُ القُـدمـاء
يـامُـرسـلاً بـالحقِّ يحمـلُ وحيَـهُ فَجـراً لـدينٍ ليسَ فيـه مِـراء
إن المُشـرِّعَ قـدوةٌ في شـرعِـهِ إنْ لمْ يَكُنهـا فـالجهـودُ هَبَـاء
الجـودُ عنـدكَ ديـدنٌ وغـريـزةٌ والصبـرُ منـكَ شجـاعـةٌ وإبـاء
والـظلمُ قد أُخِـذت عليـه سبيلُهُ هـذي الهـدايـةُ فـالقلوبُ صَفـاء
ليس الغنيُّ على الفقيـرِ بسيـدٍ فهمـا أمـامَ الحقِّ منـكَ سـواء
أمـا الـزكـاةُ فتلكَ حقٌ ثـابتٌ لا يعتـري من يَبـتغيـه حيـاء
والمسلمـونَ جميعهُم جسـدٌ إذا عضوٌ شكا سهرتْ له الأعضـاء

---

(١) ذكـاء : الشمس.

(٢) التصدية: التصفيق، والمكاء: مصغر التصغير وهكذا كانت صلاة الجاهليين لقوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديـة﴾.

كمْ من يدٍ لك لست أملكُ حَصرها جلَّتْ فليسَ يضمُّها إحصاء
يا سيدَ الشفعاءِ هذي مدحتي مني إليكَ فريدة عَصماء
اللهُ قد أثنى عليكَ فهل لمن أثْنى عليهِ الهُهُ إطراء
فاقبل تحية شاعرٍ لو أنَّ مِن مِثلي لمثلك يَجمُل الإهداء

* . * . * . * . *